عمرو بن مالك الأزدي

عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان توفي عام - 554م

عمرو بن مالك الأزدي

عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان

شاعر جاهلي، يماني، من فحول الطبقة الثانية وكان من فتاك العرب وعدائيهم، وهو أحد الخلعاء الذين تبرأت منهم عشائرهم

قتلهُ بنو سلامان، وقيست قفزاته ليلة مقتلهِ فكان الواحدة منها قريباً من عشرين خطوة، وفي الأمثال (أعدى من الشنفري) وهو صاحب لامية العرب، شرحها الزمخشري في أعجب العجب المطبوع مع شرح آخر منسوب إلى المبرَّد ويظن أنه لأحد تلاميذ ثعلب

وللمستشرق الإنكليزي ردهوس المتوفي سنة 1892م رسالة بالانكليزية ترجم فيها قصيدة الشنفري وعلق عليها شرحاً وجيزاً

الديوان

ادَعِيني وَقُولِي بَعْدُ ما شِئْتِ إنَّني

دَعِيني وَقُولِي بَعْدُ ما شِئْتِ إنَّني

سَيُعْدَى بِنَعْشِي مَرَّةً فَأُغَيَّبُ

خَرَجْنَا فَلَمْ نَعْهَدْ وَقَلَّتْ وَصَاتُنَا

ثَمَانِيَةٌ ما بَعْدَها مُتَعَتَّبُ

سَراحِينُ فِتْيَانٌ كأنَّ وُجُوهَهُمْ

مَصَابِيحُ أوْ لَوْنٌ مِنَ المَاءِ مُذْهَبُ

نَمُرُّ بِرَهْوِ الماءِ صَفْحا وَقَدْ طَوَتْ

شَمَائِلَنَا والزَّادُ ظَنٌّ مُغَيَّبُ

ثلاثاً على الأقْدامِ حتَّى سَمَا بِنَا

على العَوْصِ شَعْشاعٌ مِنَ القَوْمِ مِحْرَبُ

فَثَاروا إلَيْنَا في السَّوَادِ فَهَجْهَجُوا

وَصَوَّتَ فِينَا بالصَّباحِ المثوِّبُ

فَشَنَّ عَلَيْهِمْ هِزَّةَ السَّيْفِ ثَابِتٌ

وَصَمَّمَ فيهِمْ بالحُسَامِ المُسَيَّبِ

وَظَلْتُ بِفِتْيَانٍ معي أتَّقِيهِمُ

بِهِنَّ قَلِيلاً سَاعَةً ثُمَّ خَيَّبُوا

وَقَدْ خَرَّ مِنْهُمْ رَاجِلَانِ وَفَارِسٌ

كَمِيٌّ صَرَعْنَاهُ وقَرْمٌ مُسَلَّبُ

يَشُنُّ إلَيْهِ كُلُّ رِيعٍ وَقَلْعَةٍ

ثمانِيَةً والقَوْمُ رجْلٌ ومِقْنَبُ

فلمّا رآنا قَوْمُنَا قِيلَ: أفْلِحُوا

فَقُلْنَا: كسْألُوا عَنْ قَائِلٍ لا يُكَذَّبُ

انا السِّمْعُ الأزَلُّ فلاَ أبَالِي

أنا السِّمْعُ الأزَلُّ فَلاَ أُبَالِي

وَلَوْ صَعُبَتْ شَنَاخِيبُ العِقَابِ

ولا ظَمَأٌ يُؤَخِّرُني وَحَرٌّ

ولا خَمْصٌ يُقَصِّرُ مِنْ طِلَابِ

ألا أمُّ عَمْرٍو أجْمَعَتْ فكسْتَقَلَّتِ

ألا أمُّ عَمْرٍو أجْمَعَتْ فكسْتَقَلَّتِ

وَمَا وَدَّعَتْ جِيرَانَها إذْ تَوَلَّتِ

وَقَدْ سَبَقَتْنَا أمُّ عَمْرٍو بأمْرِهَا

وَكانَتْ بأعْنَاقِ المَطِيِّ أظَلَّتِ

بِعَيْنَيَّ ما أمْسَتْ فَبَاتَتْ فَأصْبَحَتْ

فَقَضَّتْ أمُورا فكسْتَقَلَّتْ فَوَلَّتِ

فَوَا كَبِدا على أُمَيْمَةَ بَعْدَما

طَمِعْتُ، فَهَبْهَا نِعْمَةَ العَيْشِ زَلَّتِ

فَيَا جَارَتِي وأنْتِ غَيْرُ مُلِيمَةٍ

إذا دُكِرَتْ ولا بِذاتِ تَفَلَّتِ

لَقَدْ أعْجَبَتْنِي لا سَقُوطاً قِنَاعُها .

إذا مَشَتْ ولا بِذَاتِ تَلَفُّتِ

تَبيتُ، بُعَيْدَ النَّوْمِ، تُهْدِي غَبُوقَها

لِجَارتِها إذا الهَدِيَّةُ قَلَّتِ

تَحُلُّ، بِمَنْجاةٍ مِنَ اللَّوْمِ، بَيْتَها

إذا ما بُيُوتٌ بالمَذَمَّةِ حُلَّتِ

كأنّ لها في الأرْضِ نِسْيا تَقُصُّهُ

على أمُهِّا وإنْ تُكَلِّمْكَ تَبْلتِ

أمَيْمَةُ لا يُخزي نَثَّاها حَلِيلَها .

إذا ذُكِرَ النِّسْوَانُ عَفَّتْ وَجَلَّتْ

إذَا هُوَ أمْسَى آبَ قُرَّةَ عَيْنِهِ .

مَآبَ السَّعِيدِ لم يَسَلْ: أينَ ظَلَّتِ

فَدَقَّتْ،وَجَلَّتْ،واسْبَكَرَّتْ،وأكْمِلَتْ .

فَلَوْ جُنَّ إنْسَانٌ من الحُسْنِ جُنَّتِ

فَبِتْنَا كأنّ البَيْتَ حُجِّرَ فَوْقَنَا

برَيْحَانَةٍ ريحَتْ عِشَاءً وَطُلَّتِ

برَيْحَانَةٍ مِنْ بَطْنِ حَلْيَةَ نَوَّرَتْ .

لها أرَجٌ ما حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتِ

وَبَاضِعَةٍ ،حُمْرِ القِسِيِّ ،بَعَثْتُها .

وَمَنْ يَغْزُ يَغْنَمْ مَرَّةً ، وَيُشَمَّتِ

خَرَجْنَا مِنَ الوَادِي الذي بَيْنَ مِشْعَلٍ

وَبَيْنَ الجَبَا هَيْهَاتَ أنْشَأتُ سُرْبَتِي

أُمَشِّي على الأرْضِ التي لَنْ تَضُرَّنِي

لِأنْكِيَ قَوْماً أو أُصَادِفَ حُمَّتِي

أُمَشِّي على أيْنِ الغُزَاةِ وَبُعْدِها

يُقَرِّبُني مِنْها رَوَاحِي وَغُدْوَتي

وَأُمُّ عِيَالٍ، قَدْ شَهِدْتُ، تَقُوتُهُمْ .

إذا أطْعَمَتْهُمْ أوْتَحَتْ وَأقَلَّتِ

تَخَافُ عَلَيْنَا العَيْلَ إنْ هي أكْثَرَتْ .

وَنَحْنُ جِيَاعٌ أيَّ آلٍ تَأَلَّتِ

مُصَعْلِكَةٌ لا يَقْصُرُ السِّتْرُ دُونَها

ولا تُرْتَجَى للبَيْتِ إنْ لمْ تبَيِّتِ

لَهَا وَفْضَةٌ فيها ثلاثونَ سَيْحَفا

إذا كنسَتْ أُولَى العَدِيِّ كفْشَعَرَّتِ

وَتَأتِي العَدِيَّ بارزا نِصْفُ سَاقِها

تَجُولُ كَعَيْرِ العَانَة المُتَفَلِّتِ

إذا فَزِعُوا طارَتْ بأبْيَضَ صَارِمٍ .

وَرَامَتْ بما في جَفْرِها ثمَّ سَلَّتِ

حُسَامٌ كَلَوْنِ المِلْحِ صافٍ حَدِيدُهُ

جُرَازٍ كأقْطَاعِ الغديرِ المُنَعَّتِ

تَرَاهَا كأذْنَابِ الحَسِيلِ صَوَادِراً .

وَقَدْ نَهِلَتْ مِنَ الدّمَاءِ وَعَلَّتِ

قَتَلْنَا قَتِيلاً مُحْرِماً بِمُلَبِّدٍ .

حِمَارَ مِنىً وَسْطَ الحَجِيجِ المُصَوِّتِ

جَزَيْنَا سَلَامانَ بْنَ مُفْرِجٍ قَرْضَها .

بِمَا قَدَمَتْ أيْدِيهِمُ وأزَلَّتِ

وَهُنِّىء بي قَوْمٌ وما إنْ هَنَأْتُهُمْ .

وأصْبَحْتُ في قَوْمٍ وَلَيْسُوا بِمَنْبِتِي

فَإنْ تُقْبِلوا تُقْبِلْ بِمَنْ نِيْلَ مِنْهُمُ

وإنْ تُدْبِروا فَأُمُّ مَنْ نِيْلَ فُتَّتِ

شَفَيْنَا بِعَبْدِ اللهِ بَعْضَ غَلِيلِنَا

وَعَوْفٍ لَدَى المعْدَى أوَانَ اسْتَهَلَّتِ

إذا ما أتَتْنِي مِيتَتِي لم أُبَالِهَا

ولم تُدْرِ خالاتي الدُّمُوعَ وَعَمَّتِي

ألاَ لا تَعُدْني إنْ تَشَكَّيْتُ خُلَّتي

شَفَاني بأعلى ذي البُرَيْقَيْنِ عَدْوَتي

وإنّي لَحُلْوٌ إنْ أريدَتْ حَلَاوَتي .

وَمُرٌّ إذا نَفْسُ العَزُوفِ كسْتَمَرَّتِ

أبيٌّ لِمَا يَأْبَى سَرِيعٌ مَبَاءَتي .

إلى كُلِّ نَفْسٍ تَنْتَحِي في مَسَرَّتي

وَلَوْ لَمْ أرِمْ في أهْلِ بَيْتي قاعِدا

أتَتْنِي إذَنْ بَيْنَ العَمُودَيْنِ حُمَّتِي

اوكفٍّ فَتًى لم يَعْرِفِ السَّلْخَ قَبْلَها

وكفٍّ فَتًى لم يَعْرِفِ السَّلْخَ قَبْلَها

تَجُورُ يَدَاهُ في الإهَابِ وَتَخْرُجُ

اوَمُسْتَبْسِلٍ ضَافِي القَمِيص ضَمَمْتُهُ

وَمُسْتَبْسِلٍ ضَافي القَمِيص ضَمَمْتُهُ

بأزْرَقَ لانِكْسٍ ولا مُتَعَوِجِ

عَلَيْهِ نُساريٌّ على خُوطِ نَبْعَةٍ

وَفُوْقٍ كَعُرْقُوبِ القَطَاةِ مُدَحْرَجِ

وقارَبْتُ مِنْ كَفَّيَّ ثُمَّ نَزَعْتُها

بنَزَعٍ إذا ما اسْتُكْرِهَ النَّزْعُ مِحْلَجِ

فَصَاحَتْ بِكَفِّي صَيْحَةً ثُمَّ راجَعَتْ

أنِينَ المَرِيضِ ذِي الجِرَاحِ المشجَّجِ

اكأنْ قَدْ فلا يَغْرُرْكِ مِنِّي تَمَكُّثِي

كأنْ قَدْ فلا يَغْرُرْكِ مِنِّي تَمَكُّثِي

سَلَكْتُ طَرِيقا بَيْنَ يَرْبَغَ فالسَّرْدِ

وإنِّي زَعِيمُ أنْ أُلِفَ عَجَاجَتِي

عَلَى ذِي كِسَاءٍ، مِنْ سَلاَمَانَ، أوْ بُرْدِ

وَأَمْشِي لدى العَصْدَاءِ أبْغِي سَرَاتَهُمْ

وَأَسْلُكَ خَلاَ بَيْنَ أرْفَاغَ والسَّرْدِ

هُمُ عَرَفُوني نَاشِئا ذا مَخِيلَةٍ

أُمَشِّي خِلاَلَ الدَّارِ كالأسَدِ الوَرْدِ

كأنّي إذا لم أُمْسِ في دَارِ خالِدٍ

بِتَيْمَاءَ لا أُهْدَى سَبِيلاً وَلاَ أهدِي

الا تَحْسَبِينِي مِثْلَ مَنْ هُوَ قاعِدٌ

لا تَحْسَبِينِي مِثْلَ مَنْ هُوَ قاعِدٌ

على عُقَّةٍ أوْ وَاثِقٌ بِكَسَادِ

إذا كَفْلَتَتْ مِنِّي جَوَادٌ كَرِيمَةٌ

أضَعْتُمْ أبي إذْ قال شِقٌّ وسَادِهِ

أضَعْتُمْ أبي إذْ قال شِقٌّ وِسَادِهِ

على جَنَفٍ قَدْ ضَاعَ مَنْ لم يُوَسَّدِ

فإنْ تَطْعَنُوا الشَّيْخَ الذي لم تُقَوِّمُوا

مَنِيَّتَهُ وَغِبْتُ إذْ لَمْ أُشْهَدِ

فَطَعْنَةُ خَلْسٍ مِنْكُمُ قَدْ تَرَكْتُها

تَمُجُّ على أقْطارِها سُمَّ أسْوَدِ

اوَنَائِحَةٍ أَوْحَيْتُ في الصُّبْحِ سَمْعَها

وَنَائِحَةٍ أَوْحَيْتُ في الصُّبْحِ سَمْعَها

فَرِيعَ فُؤَادِي وآشْمَأَزَّ وَأَنْكَرَا

فَخَفَّضْتُ جَأْشِي ثُمَّ قُلْتُ :حَمَامَةٌ

دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ في حَمَامٍ تَنَقَّرَا

وَمَقْرُونَةٍ شِمَالُها بِيَمِينِهَا

أجَنَّبُ بَزِّي مَاؤها قَدْ تَعَصَّرَا

وَنَعْلٍ كَأَشْلاَءِ السُّمَانَى تَرَكْتُها

على جَنْبِ مَوْرٍ كالنَّحِيزَةِ أغْبَرَا

فإنْ لا تَزُرْنِي حَتْفَتِي أوْ تُلاقِنِي

أُمَشِّ بِدَهْرٍ أو عِدَافٍ فَنَوَّرا

أُمَشِّي بأطرافِ الحَمَاطِ وَتَارَةً

ينفِّضُ رِجْلِي بُسْبُطاً فَعَصَنْصَرَا

أُبَغِّي بَنِي صَعْبِ بْنِ مُرٍّ بلادَهُمْ

وسوفَ أُلاقِيهِمْ إنِ اللهُ أخَّرَا

وَيَوْماً بِذَاتِ الرسِّ أو بَطْنِ مِنْجَلٍ

هُنَالِكَ نَبْغِي القاصِيَ المتَغَوِّرا

الا تَقْبُروني إنّ قبْري مُحَرَّمٌ

لا تَقْبُروني إنّ قَبْري مُحَرَّمٌ

عَلَيْكُمْ وَلكِنْ أبْشِري أمَّ عامِرِ

إذا كحْتَمَلُوا رَأسِي وفي الرأس أكْثَري

وَغُودِر عِنْدَ المُلْتَقَى ثُمَّ سَائِرِي

هُنَالِكَ لاأرْجُو حَيَاةً تَسُرُّني

سَجِيسَ اللَّيَالي مُبْسِلاً بالجَرَائِر

لقلْتُ لها قَدْ كان ذلك مرَّةً

ولَسْتُ على ما قَدْ عهدتِ بقادِرِ

اقتِيلاَ فَخَارِ أنْتُمَاإ نْ قُتِلْتُمَا

قتِيلاَ فَخَارِ أنْتُمَاإ نْ قُتِلْتُمَا

بِجَنْبِ دَحِيسٍ أوْ ثَبَالَةَ تَسمعا

اليس لوالدة همُّها

ليس لوالدة همُّها

ولا قِيلُهَا لابْنِها دَعْدَع

تَطُوفُ وَتَحْذَرُ أحْوَالَهُ

وَغَيْرُكِ أمْلَكُ بالمَصْرَع

ابكَفَّيِّ مِنْها لِلْبَغيض عُرَاضةٌ وَمَرْقَبَةٍ عَنْقَاءَ يَقْصُرُ دُونَها

بِكَفَّيِّ مِنْها لِلْبَغيض عُرَاضةٌ وَمَرْقَبَةٍ عَنْقَاءَ يَقْصُرُ دُونَها

أَخُو الضِّرْوَةِ الرَّجْلُ الحَفِيُّ المُخَفّفُ

نَعبْتُ إلى أدْنَى دُرَاهَا وَقَدْ دَنَا

من اللَّيْلِ مُلْتَفُّ الحَدِيقَةِ أسْدَفُ

فَبِتُّ على حَدِّ الذِّراعين مُجْذِياً

كما يَتَطَوَّى الأرْقَمُ المُتَعَطِّفُ

وليس جَهَازي غَيْرُ نَعْلين أسْحَقَتْ

صُدُورُهُما مَخْصُورَةً لا تُخَصَّفُ

وَضُنَّيَّةٍ؟ جُرْدٍ وإخْلاَق رَيْطَةٍ

إذا أنْهَجَتْ مِنْ جانِبٍ لا تُكَفَّفُ

وأبْيَضُ مِنْ ماء الحَدِيدِ مُهَنَّدٌ

مُجِدُّ لأطْرافِ السَّوَاعِدِ مِقْطَفُ

وَحَمْرَاءُ مِنْ نَبْعٍ أبيٌّ ظهيرةٌ

تُرِنُّ كإرنان الشَّجِيِّ وَتَهْيفُ

إذا آلَ فيها النزْعُ تَأبَى بِعَجْسِها

وَتَرْمِي بذَرْوَيْهَا بِهِنَّ فَتَقْذِفُ

كَأنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فوق عَجْسِها

عَوَازِبُ نَحل أخطأ الغارَ مُطْنِفُ

نَأتْ أُمُّ قَيْسٍ المَرْبَعَيْنِ كِلَيْهما

وَتَحْذَرُ أنْ يَنْأى بها المُتَصَيَّفُ

وأنكِ لَوْ تَدْرِينَ أنْ رُبَّ مَشْرَبٍ

مَخُوفٍ كداءِ البَطْنِ أوْ هُوَ أخْوَفُ

وَرَدْتُ بِمَأْثُورِ يَمَانٍ وَضَالَةٍ

تَخَيَّرْتُها مِمّا أرِيشُ وأرْصُفُ

أُرَكِّبُها في كُلِّ أحْمَرَ غاثِرٍ

وَأنْسِجُ لِلْولْدانِ ما هو مُقْرِفُ

وَتابعتُ فيهِ البريَ حتّى تركتُهُ

يرنُّ إذا أنقذتهُ وَيزفزفُ

بكفَّيَّ منْها للبغيضِ عراضةٌ

إذا بعتُ خلاً ما له متعَّرفُ

ووادٍ بَعِيدِ العُمْقِ ضَنْكٍ جُمَاعُهُ

مَرَاصِدُ أيْمٍ قانِتِ الرأسِ أخْوَفُ

وحوشٍ موًى ؟ زادِ الذِّئابِ مضلَّةٍ

بواطنهُ للجنِّ والأسدِ مألفُ

تعسَّفتُ منهُ بعدَ ما سقطَ النَّدى

غَمَالِيلَ يَخْشى عَيْلَهَا المُتَعَسِّفُ

وآبَ إذا أجرى الجبان وظنُّهُ

فلِي حيثُ يخشى أنْ يجاوزَ محشفُ

وإنّ كمْرَأً قَدْ جارَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ

عليَّ وأثْوَابِ الأقَيْصِرِ يَعْنُفُ

ايا صاحبيَّ هل الجذارُ مسلّمي

يا صاحبيَّ هل الجذارُ مسلّمي

أوْ هلْ لحتفِ منيَّةٍ منْ مصرفِ

إنّي لأعلمُ أنّ حتفي في التي

أخْشَى لدَى الشُّرْبِ القَلِيلِ المُنْزفِ

ألا هلْ أتى عنّا سعادَ ودونها

ألا هلْ أتى عنّا سعادَ ودونها

مهامهُ بيدٌ تعتلي با لصَّعالكِ

بأنَّا صبحنا العوصَ في حرِّ دارهمْ

حِمامَ المَنايا بالسُّيوفِ البواتِكِ

قتلنا بعمرٍو منهمُ خيرَ فارسٍ

يزيدَ وسعداً وابنَ عوفٍ بمالكِ

ظلَلْنا نُفَرِّي بالسُّيوفِ رُؤوسَهُمْ

ونَرْشُفُهُمْ بالنَّبْلِ بَيْنَ الدَّكَادِكِ

ألاَ هلْ أتى فتيانَ قومي جماعةً

ألاَ هلْ أتى فتيانَ قومي جماعةً

بما لطمتْ كفُّ الفتاةِ هجينها

ولو عَلمتْ تلك الفتاة مناسبي

ووالدها ظلَّت تقاصرُ دونها

أليس أبي خيرَ الأواس وغيرها

وأمِّي آبنةَ الخيرين لو تعلمينها

إذا ما أرومُ الودَّ بيني وبينها

يؤمُّ بياضَ الوجه مني يمينها

إذا أصبحتُ بينَ جبالِ قوٍّ

إذا أصبحتُ بينَ جبالِ قوٍّ

وبيضان القرى لم تحذريني

فإمّا أن تودِّينا فنرعى

أمانتكمْ وإمّا أنْ تخوني

سأخلي للظَّعينةِ ما أرادتْ

ولستُ بحارسٍ لكِ كلَّ حين

إذا ما جئتِ ما أنهاكِ عنهُ

فلم أُنْكِرْ عَلَيْكِ فَطَلِّقِيني

فأنتِ البعلُ يومئذٍ فقومي

بسَوْطِكِ لا أبا لكِ فَكضْرِبِيني

إذا همَّ لمْ يحذرْ منَ اللَّيلِ غمَّةً

إذا همَّ لمْ يحذرْ منَ اللَّيلِ غمَّةً

تهابُ ولم تصعبْ عليهِ المراكبُ

قَرَى الهَمَّ إذْ ضَافَ الزماعَ فأصْبَحَتْ

مَنَازِلُهُ تَعْتَسُّ فيها الثعالِبُ

إنَّ بالشَّعبِ الذي دونَ سلعٍ

إنَّ بالشَّعبِ الذي دونَ سلعٍ

لقتيلاً دمهُ ما يطلُّ

خَلَّفَ العِبْءَ عَلَيَّ ، وَوَلَّى

أنا بالعبءِ لهُ مستقلُ

ووراءَ الثَّأرِ منِّيابنُ أختٍ

مَصبِعٌ عُقْدَتُهُ ما تُحَلُّ

مُطْرِقٌ يَرْشَحُ مَوْتا كَما أطَّ

رَقَ أفْعَى يَنْفُثُ السُّمَّ صِلُّ

خبرٌ ما نابنا مصمئلُّ

جلَّ حتَّى دقَّ فيهِ الأجلُّ

بزَّني الدّهرُ وكانَ غشوماً

بأبيٍّ جارهُ ما يذلُّ

شامسٌ في القرِّ حتَّى إذا ما

ذكتِ الشِّعرى فبردُ وطلُّ

يابسُ الجنبينِ-منْ غيرِ بؤسٍ

وَنَدِيُّ الكَفَّيْنِ ، شَهْمٌ ، مُدِلُّ

ظاعِنٌ بالحَزْمِ ، حَتَّى إذا ما

حلَّ حلَّ الحزمُ حيثُ يحلُّ

غَيْثُ مُزْنٍ غَامِرٌ حَيْثُ يُجْدِي

وَإذا يَسْطو فَلَيْثٌ أبَلُّ

مُسْبِلٌ في الحَيِّ ، أحْوَى ، رفَلُّ

وإذا يَغْزو فَسِمْعٌ أزَلُّ

وَلَهُ طَعْمان: أرْيٌ وَشَرْيٌ

وكلا الطَّعمينِ قدْ ذاقَ كلُّ

يركَبُ الهَوْلَ وَحِيدا ، ولا يَص

يصحبهُ إلا اليمانيُّ الأفلُّ

وفُتُوٍّ هَجَّروا ثُمَّ أسْرُوا

لَيْلهم حَتَّى إذا انْجَابَ حَلُّوا

كلُّ ماضٍ قدْ تردَّى بماضٍ

كسنا البرقِ إذا ما يسيلُّ

فاحتسوا أنفاسَ نومٍ فلمَّا

ثملوا رعتهمُ فاشمعلُّوا

فادَّرَكْنَا الثَّأرَ مِنْهُمْ وَلَمّا

ينجُ مليِّين إلاّ الأقلُّ

فَلَئِنْ فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَبَاهُ

لبما كانَ هذيلاً يفلُّ

وبما أبركهمْ في مناخٍ

جَعْجَعٍ يَنْقَبُ فيهِ الأظلُّ

وبما صبَّحها في ذراها

منهُ، بعدَ القتل، نهبٌ، وشلُ

صليتْ منِّي هذيلٌ بخرقٍ

لا يملُّ السَّرُّ حتَّى يملُّ

ينهلُ الصَّعدةَ حتَّى إذا ما

نهلتْ كانَ لها منهُ علُّ

تضحكُ الضَّبعُ لقتلى هذيلٍ

وترى الذِّئبَ لها يستهلُّ

وعتاقُ الطَّيرِ تهفو بطانا

تَتَخطّاهُمْ فَما تَسْتَقِلُّ

حَلَّتِ الخَمْرُ ، وكانَتْ حَراما

وبلأيٍ ما ألمَّتْ تحلُّ

فاسقنيها يا سوادَ بنَ عمرٍو

إنَّ جِسْمِي بَعْدَ خالي لَخَلٌّ

رائحٌ بالمَجْدِ غادٍ عَلَيْهِ

من ثيابِ الحمدِ ثوبٌ رفلٌّ

أفتحُ الرَّاحةَ بالجودِ جوادً

عاشَ في جَدْوى يَدَيْهِ المُقِلُّ